

# عمارة الأوقات

## إهداء

لكل مسلم صادق يريد الوصول إلى طريق الحق ومحبة  
سيد الخلق صلوات ربي وسلامه عليه ..

حقوق الطبع محفوظة

دار الإمام إبراهيم للنشر والتوزيع

## بسم الله الرحمن الرحيم سلسلة الذكر

### التمايل في الذكر (الحضرة)

١ . ١

أخى الفاضل أولا وقبل أن نغوص في الاجابة على التمايل في  
الذكر فهل هناك نص بعدم الاهتزاز أثناء الذكر؟  
يقول الحق سبحانه في علاه ﴿الذين يذكرون الله قياما وقعودا  
وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما  
خلقت هذا باطلا سبحانه فقنا عذاب النار﴾<sup>١</sup> ويفسر البعض  
هذه الآية على أنها للصلاة، وهذا من ضمن المعاني، ولكننا إذا  
دققنا النظر إلى الآية جيدا نجد ﴿ويتفكرون في خلق السموات  
والأرض﴾ فهل يصح التفكير أثناء الصلاة في خلق السموات  
والأرض !!؟

وإذا كانت خاصة بالصلاة فقط فلماذا لم يقل على ظهورهم أو بأعينهم لأنه من المعروف جواز الصلاة - عند المرض - على الظهر وبالعين، ولكن لها معان أخرى، والذي يثبت ذلك قوله تعالى ﴿فإذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم﴾<sup>٢</sup> إذا الصلاة شئ وذكر الله قياما وقعودا وعلى جنوبنا شئ آخر بل وأمر إلهي بنص الآية الكريمة، ولم تحدد الكيفية في حالات القيام أو القعود لأن الآية مطلقة فأني لنا أن نقيدها من أنفسنا على هيئة معينة وقد قال تعالى ﴿في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار﴾<sup>٣</sup> فتأمل قوله تعالى ﴿عن ذكر الله وإقام الصلاة﴾. فافهم.

وغير أن الذكر ليس له هيئة مخصوصة فيدعى البعض أن حلق الذكر على الهيئة التي تقام عليها الآن من تمايل الذاكرين فيها لم

تكن على عهد النبي ﷺ ويطلبون نصوصا صريحة تؤكد أن هذا العمل من سنن السابقين وليس من ابتداع اللاحقين وحجتهم في هذا أن الذكر بهذه الطريقة يחדش وقار المسلم وينقص من كرامته، فلو كان الأمر هكذا لكان من الأولى حركات الصلاة من ركوع وسجود تחדش الوقار، ونسوا أو تناسوا أنه من مناسك الحج الهرولة في السعى بين الصفا والمروة والمشى السريع يذهب بهاء المؤمن كما أخبرنا سيدنا رسول الله ﷺ في الحديث ﴿سرعة المشى تذهب بهاء المؤمن﴾ أخرجه أبو نعيم.

فيجب عليهم أن يغيروا من عبادات الإسلام لأنها تחדش وقار المسلم وتنقص من كرامته والأمثلة في ذلك عديدة، وأنى لنا أن ننكر التمايل في الذكر وقد أورد عبد الله بن عتبة في مجمع الزوائد عن الإمام على كرم الله وجهه قائلا:

كان أصحاب رسول الله ﷺ يتمايلون في الذكر كما تمايل الريح الأشجار. كما أورد الإمام أحمد في الزهد عن أبو أراكه:

وإذا ذكروا الله مادوا كما يميد النخيل في اليوم العاصف الريح  
وتنهمل دموعهم حتى تبتل ثيابهم.

وانظر معى إلى هذا الحديث الذى لم يحدد فيه أشرف الخلق  
حالة للذكر بل أطلقه، فقد قال عليه السلام ﴿أيها الناس اذكروا الله  
على كل حال﴾ أورده الديلمى وذكره المناوى فى كنوز الحقائق.

وقال مجاهد: لا يكون من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات حتى  
يذكر الله قائما وقاعدا ومضطجعا، للإمام النووى فى الأذكار.  
وانظر معى يا أخى إلى قارئ القرآن أما تراه يهتز أثناء قراءته،  
ذلك لأن كلام الله يخاطب الأرواح فتهتز طربا ويهتز معها  
جسدها.

ولله در القائل:

إذا اهتزت الأرواح شوقا إلى اللقا

نعم ترقص الأشباح يا جاهل المعنى

وقد أخرج الإمام السيوطى فى الخصائص والسهورردى فى كتابه

(عوارف المعارف) الباب الخامس والعشرون في القول والسمع  
ما نصه:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ نزل عليه جبريل عليه السلام فقال: يا رسول الله إن فقراء أمتك يدخلون الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة عام ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: هل فيكم من ينشدنا؟ فقال بدرى -أى ممن حضر غزوة بدر- نعم يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هات، فأنشأ الأعرابي:

لقد لسعت حية الهوى كبدى

فلا طيب لها ولا راقى

إلا الحبيب الذى شغفت به

فعنده رقتى وترياقى

فتواجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتواجد الأصحاب معه حتى سقط رداؤه عن منكبه، فلما فرغوا آوى كل واحد منهم إلى مكانه.

فقال معاوية بن أبي سفيان: ما أحسن لعبكم يا رسول الله، فقال ﷺ مه يا معاوية ليس بكريم من لم يهتز عند سماع ذكر الحبيب، ثم قسم رداءه ﷺ على من حاضرهم بأربعمائة قطعة. ومعنى التواجد أى الاهتزاز، وسقوط رداءه دلالة على شدة الاهتزاز.

وأخرج الإمام أحمد فى الزهد عن ثابت البنانى قال كنت عند رسول الله ﷺ لما نزلت ﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم﴾ فخرجنا نلتمسهم فوجدنا سلمان فى عصابة يذكرون الله فلما رأونا كفوا فقال ﷺ: ما كنتم تقولون؟ قال سلمان: نذكر الله الله، فقال ﷺ: إني رأيت الرحمة تغشاكم، الحمد لله الذى وجد فى أمتى من أمرت أن أصبر نفسى معهم.

وللحديث رواية أخرى عن عثمان بن مظعون ورواية ثالثة عن عبد الله بن رواحة.

وأخرج الطبرانى والحاكم وأبو الدنيا وأبو يعلى والبزار وصححه



البيهقي عن جابر رضي عنه قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
﴿يا أيها الناس إن لله سرايا من الملائكة تحل وتقف على  
مجالس الذكر في الأرض، فارتعوا في رياض الجنة، قلنا: وأين  
رياض الجنة يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه وسلم: مجالس الذكر فاغدوا  
وروحوا في ذكر الله وذكره أنفسكم﴾.

وأخرج الإمام أحمد في الزهد وابن أبي الدنيا والحافظ أبو نعيم في  
الحلية وابن عساكر عن أبي أراكة قال: صليت خلف الإمام  
على بن أبي طالب صلاة الصبح فلما سلم جلس وعليه كآبة  
فمكث حتى طلعت الشمس قدر رمح فصلى ركعتين فلما  
انفتل عن يمينه قلب يده وقال: والله رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم  
وما أرى اليوم شيئا يشبههم كانوا يصبحون شعثا غبرا قد باتوا  
لله سجدا وقيامًا يتلون كتاب الله يراوحون بين أقدامهم  
وجباههم وكانوا إذا ذكروا الله مادوا كما يמיד الشجر في يوم  
الريح وهملت أعينهم حتى تبتل ثيابهم.

وقال ﷺ ﴿اذكروا الله ذكرا حتى يقول المنافقون أنكم تراؤن﴾  
أخرجه الإمام أحمد.

وفي رواية أبو يعلى الموصلي ﴿اذكروا الله ذكرا كثيرا حتى يقولوا  
مجنون﴾ للإمام المناوي في كنوز الحقائق.

وفي رواية الإمام أحمد ﴿أكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون﴾.  
وجاء في كتاب الأذكار للإمام النووي عن ابن عمر رضی الله  
عنهما قال: قال رسول الله ﷺ ﴿إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا،  
قالوا: وما رياض الجنة يا رسول الله؟ قال: حلق الذكر فإن لله  
تعالى سيارات من الملائكة يطلبون حلق الذكر فإذا أتوا عليهم  
حفوا بهم﴾.

وروى البيهقي عن رسول الله ﷺ أنه قال ﴿أعظم الناس درجة  
الذاكرون الله﴾ وروى الديلمي عن رسول الله ﷺ أنه قال  
﴿لكل شئ شفاء وشفاء القلوب ذكر الله﴾.

## فضل الذكر

٢٠١

جاء في كتاب الأذكار للنووي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه:  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أى العبادة أفضل درجة عند الله يوم  
القيامة؟ قال ﴿الذاكرون الله كثيرا، قلت: يا رسول الله ومن  
الغازى فى سبيل الله عز وجل؟ قال: لو ضرب بسيفه فى الكفار  
والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما لكان الذاكرون الله أفضل  
منه﴾.

وأىضا فى كتاب الأذكار للإمام النووى عن أبى الدرداء قال:  
قال صلى الله عليه وسلم ﴿ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم  
وأرفعها فى درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والورق وخير  
لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم؟ قالوا: بلى، قال:  
ذكر الله تعالى﴾ رواه ابن ماجة والحاكم على شرط  
الصحيحين.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله عز وجل لا يريدون بذلك إلا وجهه إلا ناداهم مناد من السماء أن قوموا مغفورا لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات﴾ للإمام أحمد في مسنده.

وقال تعالى في الحديث القدسي {أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم} عن أبي هريرة من حديث البخاري.

وجاء في كتاب الأذكار للإمام النووي عن معاوية رضي الله عنه أنه قال: خرج رسول الله ﷺ على حلقة من أصحابه فقال: ﴿ما أجلسكم؟ قالوا: جلسنا نذكر الله تعالى ونحمده على ما هدانا للإسلام ومن به علينا، قال الله: ما أجلسكم إلا ذاك؟ أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم ولكنه آتاني جبريل فأخبرني أن الله تعالى يباهى بكم الملائكة﴾ للإمام مسلم في صحيحه.

وعن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضى الله عنهما أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال ﴿ لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله تعالى فيمن عنده ﴾ أخرجه الإمام مسلم.

وأورد صاحب الترغيب والترهيب عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال ﷺ ﴿ سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله؟ قال المستهترون بذكر الله يضع الذكر عنهم أثقالهم فيأتون الله يوم القيامة خفافا ﴾ والمستهترون أى المولعون بالذكر المداومون عليه لا يبالون ما قيل فيهم ولا ما فعل بهم. وهذا ما أورده صاحب الترغيب والترهيب فى تفسيره فى باب الذكر وفضله.

وفى رواية الإمام مسلم قال ﴿ سبق المفردون، قالوا وما المفردون يا رسول الله؟ قال: الذاكرون الله كثيرا ﴾.

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: قال ﷺ ﴿ إن الشيطان واضع خطمه - أى فمه - على قلب ابن آدم فإن ذكر الله خنس وإن

نسى إلتقم قلبه ﴿رواه ابن الدنيا وأبويعلى والبيهقى فى الترغيب.

وعن معاذ رضي عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رجلا سأله فقال: أى المجاهدين أعظم أجرا؟ قال: ﴿أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا، قال فأى الصالحين أعظم أجرا؟ قال: أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا، ثم ذكر الصلاة والزكاة والحج والصدقة كل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا، فقال أبو بكر لعمر: يا أبا حفص ذهب الذاكرون بكل خير، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أجل ﴿رواه الإمام أحمد والطبرانى وفى الترغيب.

وفى ذلك القدر كفاية لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

## اقامة حلق الذكر فى المساجد

٣ . ١

وعن إقامة حلقات الذكر فى المساجد ونصها فنجد الحق من

عظيم فضله يقول ﴿ في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيه اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ﴾ .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم للأعرابي الذي بال في المسجد ﴿ إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر إنما هي لذكر الله وقراءة القرآن ﴾ أخرج الإمام مسلم. وأخرج البيهقي عن زيد بن أسلم قال ابن الأدرع: انطلقت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلا فمر برجل في المسجد يرفع صوته فقلت: يا رسول الله عسى أن يكون هذا مرثيا؟ فقال صلى الله عليه وسلم ﴿ ولكنه آواه ﴾ .

وأخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: أن رجلا كان يرفع صوته بالذكر فقال رجل: لو كان هذا خفض صوته، فقال صلى الله عليه وسلم ﴿ دعه إنه آواه ﴾ .

## الإنشاد أثناء ذكر الله

٤ . ١

من العجيب إنكار البعض للإنشاد أصلاً فنقول له أين أنت من سيدنا حسان بن ثابت الذي لقب بـ (شاعر الرسول) وأين أنت من رسول الله ﷺ الذي أنشد في حفر الخندق ويوم الأحزاب كما سيأتي بيانه.

وأما الإنشاد أثناء الذكر فما هو إلا لتشجيع الذاكرين وكما حدث من تشجيع رسول الله ﷺ للصحابة أثناء حفر الخندق فأنشد قائلاً:

اللهم إن العيش عيش الآخرة  
فاغفر للأنصار والمهاجرة

فقالوا مجيبين له:

نحن الذين بايعوا محمد  
على الإسلام ما بقينا أبدا



وكان النبي ﷺ ينقل التراب يوم الأحزاب ويقول:

اللهم لولا أنت ما اهتدينا

ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزلن سكينه علينا

وثبت الأقدام إن لاقينا

إن الألى قد بغوا علينا

وإن أرادوا فتنة أبينا

وقوله ﷺ لأنجشه ﴿رويدك أنجشه بالقوارير﴾.

وأنجشه هذا سائق الإبل التي تحمل النساء وكان يحدوا عليها وهي تتحرك لتشتد في سيرها فأمره الحبيب بأن يرفق بالقوارير أي بالنساء.

فإذا كان الحيوان يحس بالإنشاد ويسرع فما بالكم بالإنسان، وكما أنشد البدرى في حديث السيوطى والسهروردى عن أنس

رضي عنه:

لقد لسعت حية الهوى كبدى  
فلا طيب لها ولا راقى  
إلا الحبيب الذى شغفت به  
فعنده رقيتى وترياقى  
وهكذا كان الإنشاد مشجعا حتى فى سير الإبل وما أكثره فى  
الحروب حتى لا تفتر الهمم وتضعف.



## فهرس الآيات

م	الآية	السورة
١	١٩١	آل عمران
٢	١٠٣	النساء
٣	٣٦، ٣٧	النور
٤	٢٨	الكهف

## المحتويات

م	الموضوعات	الصفحة
1	التمايل فى الذكر (الحضرة)	3
2	فضل الذكر	11
3	اقامة حلق الذكر فى المساجد	15
4	الإنشاد أثناء ذكر الله	16